Journal of HumanArts

ISSN: 2978-0861

Socialization and Political Behavior in Iraq after 2003 (An Analytical Study)

Assistant lecturer. Raed Mohamed Sabah AL-Dabagh[1,*]

[1] Babylon Centre for Civilizational and Historical Studies, University of Babylon, Iraq.

[*] Corresponding author: pre645.raed.mohammed@uobabylon.edu.iq

Received: 06/06/2025

Accepted: 12/07/2025

Abstract

One of the primary functions of political socialisation is to prepare the individual and provide him with the ideas, information, customs, and values that prepare him to engage with his surroundings and determine his approach to the events he and his society face. Political socialisation has its own channels for instilling these values in the individual, such as family, friends, educational institutions, the media, and political parties, which guide the individual and determine the nature of their behaviour. These stations or channels through which the individual passes play a role in shaping his opinions, not only politically, but also across all social and economic levels. Consequently, his choices will be determined based on what he receives through these channels, which will shape his life path and personal traits. This issue does not stop at a specific age, but rather continues throughout his life. When we discuss politics, we find that these channels play an effective role in shaping the individual's political choices, determining the nature of their political participation, and formulating political positions regarding the events facing the country. Consequently, if the government has directed these channels in a specific political direction, you will find that the individual has been fed this information and has developed political orientations and choices that are consistent with the ideas of the guiding party. When talking about Iraqi society in particular, we find that the unstable conditions, political events, problems and crises that society has experienced have been reflected on the Iraqi citizen and have created a set of skills and attitudes that enable him to adapt to his situation and live reasonably, adapting to reality to compensate for the previous deprivation. Here we would like to reveal This research explores the role of political socialization in guiding the individual politically and shaping his political behavior, as well as identifying the impact of the events that Iraqi society has experienced on the political behavior of the citizen, and the impact of his upbringing on shaping his political choices, and identifying whether this behavior is stable or fluctuating. It also explores the possibility of making his political role more effective by proposing several solutions that contribute to making his political participation effective in society..

Keywords: Upbringing, behaviour, Iraq, participation, culture.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

التنشئة الاجتماعية والسلوك السياسي في العراق بعد عام 2003 (دراسة تحليلية)

م.م رائد محمد صباح الدباغ[1,*]

[1] مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق.

*البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: pre645.raed.mohammed@uobabylon.edu.iq

الخلاصة

من الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية السياسية هي تهيئة الفرد وتزويده بالأفكار والمعلومات والعادات والقيم التي تجعله مهيئ للتعامل مع محيطه وتحديد طريقته في التعاطي مع الاحداث التي تواجهه وتواجه مجتمعه، وللتنشئة الاجتماعية السياسية قنواتها في غرس هذه القيم في الفرد كالأسرة والأصدقاء والمؤسسات التعليمية ووسائل الاعلام والأحزاب السياسية التي توجه الفرد وتحدد طبيعة سلوكه، اذ ان هذه المحطات او القنوات التي مر بها الفرد لها دور في بناء اراء الفرد ليس على الصعيد السياسي فقط بل على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية أيضا، وبالتالي ستحدد خياراته بناء على ما تلقاه عبر هذه القنوات التي ستحدد مسيرة حياته وترسم سماته الشخيصة، ولا تتوقف هذه المسألة عند عمر محدد بل تستمر معه طيلة فترة حياته، وعندما نتحدث سياسيا نجد ان هذه القنوات لها مساهمة فعالة في رسم الخيارات السياسية للفرد وتحدد طبيعة مشاركته السياسية وصياغة المواقف السياسية تجاه الاحداث التي تواجه البلد، بالتالي فاذا كانت هذه القنوات قد وجهت من قبل الحكومة باتجاه سياسي معين، ستجد ان الفرد قد تم تغذيته بهذه المعلومات واصبح لديه توجهات وخيارات سياسية بما يتناسب مع أفكار الجهة الموجه. وعند الحديث عن المجتمع العراقي بصورة خاصة نجد ان الأوضاع الغير مستقرة والاحداث السياسية والمشاكل والأزمات التي مر بها المجتمع قد انعكست على المواطن العراقي وبرزت عنده مجموعة من المهارات والمواقف التي تمكنه من التكيف مع وضعه والعيش بصورة معقولة متأقلما مع الواقع للتعويض عن الحرمان السابق، وهنا نود الكشف في هذا البحث عن دور التنشئة الاجتماعية السياسية في توجيه الفرد سياسيا وصياغة سلوكه السياسي ومعرفة تأثير الاحداث التي مر بها المجتمع العراقي على السلوك السياسي للمواطن وما لتنشئته من تأثير على صياغة خياراته السياسية ومعرفة ما اذ كان هذا السلوك ثابت ام متذبذب، والتعريج على إمكانية جعل دوره السياسي اكثر فعالية من خلال طرح العديد من الحلول التي تساهم في جعل مشاركته السياسية فعالة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: تنشئة، سلوك، العراق، مشاركة، ثقافة.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

1- المقدمة

ان الانسان بطبيعته وفطرته اجتماعيا، حيث كان ولازال محط وانطلاق للكثير من البحوث والدراسات خصوصا تلك المتعلقة به كمواطن ضمن نظام سياسي، فهو كائن ذو خصائص وصفات متعددة فطرية ومكتسبة، والمكتسبة هي نقطة اهتمام بحثنا في التركيز على الأفكار والقيم والمعتقدات التي استلهمها من بيئته التي عاش فيها، وما يوفر هذه الامدادات الفكرية هي التنشئة الاجتماعية- السياسية عبر قنواتها التي تسقل أفكار الفرد وتحدد طريقة تفاعلاته وعلاقته مع محيطه والتأثير على خياراته وتوجهاته وتدفعه الى القيام بنشاط سياسي يظهر على شكل مواقف واتجاهات وميول سياسي، وهذا ما يسمى ب(السلوك السياسي) الذي تتحكم به مجموعة من العوامل المتعددة كالبيئة الاجتماعية والوسط الحضاري والثقافة السياسية والتنشئة الاجتماعية- السياسية، أيضا لا يمكن تفسير سلوك الفرد السياسي بمعزل عن العوامل التاريخية والنفسية والبيولوجية والاقتصادية التي تدفعه للقيام بسلوك سياسي معين تجاه حدث او قضية سياسية معينة، وهنا نجد ان عناصر البيئة الاجتماعية كالدين والعشيرة والطبقة الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد التي افرزتها قنوات التنشئة الاجتماعية لها تأثيرها في السلوك السياسي للأفراد، وهذا ما أدى الى اختلاف السلوك السياسي من فرد الى اخر تبعا للبيئة التي عاش فيها الفرد كأن تكون بيئة متصفة بمشاركة سياسية فعالة او سلوك انتخابي واضح او انتماءات حزبية او ثقافة سياسية معينة او اهتمام واضح بالقضايا السياسية، في حين نجد بيئة تحجم من المشاركة السياسية باتخاذ موقف اللامبالاة وقد تتطرف نحو العنف السياسي والاعتراض وعدم الرضا وغيرها، كل هذه التصرفات لابد من ان يكون لها موجه وساقل ومؤثر حتى تظهر عند الفرد، وهذا ما يتركز عليه بحثنا من خلال تناول ماهية التنشئة الاجتماعية- السياسية وتوضيح تأثيرها على السلوك السياسي للمواطن العراقي.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من دراسة جانب مهم من جوانب علم الاجتماع السياسي الا وهو التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في السلوك السياسي، فان الاستقرار السياسي لأي بلد مرتبط بصورة مباشرة مع درجة الوعي السياسي والثقافة السياسية للمواطن الذي يفرز لنا سلوك سياسي إيجابي او سلبي، أيضا عند عدم وجود تنشئة سياسية صحيحة وسليمة سيؤدي الامر الى وجود عدم استقرار سياسي وكثرة الصراعات السياسية التي تقود البلد للفوضى وعدم تحقيق أهدافه، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع في تحديد السلوك السياسي للمواطن العراقي وكيف اثرت بيئته عليه.

إشكالية البحث: يحاول البحث مناقشة الإجابة عن تساؤلات عدة أهمها: كيف يتشكل السلوك السياسي للفرد؟ وهل للتنشئة الاجتماعية تأثير عليه؟ إذا كانت الإجابة نعم هل هذا التأثير إيجابي ام سلبي؟ وما هي إمكانية التحكم به وتوجيهه باتجاه معين؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان السلوك السياسي لا يولد مع الفرد وانما هنالك عوامل تجتمع لتشكل هذا السلوك ومن اهم هذه العوامل هي التنشئة الاجتماعية عبر قنواتها التي تنمي سلوك الفرد وتوجهه باتجاه معين وتساهم في سقل شخصية الفرد وطريقة تفاعله مع محيطه.

منهجية البحث: تم الاعتماد بالدرجة الأساس على المنهج التحليلي النظمي من خلال الوقوف على مدخلات ومخرجات موضوع البحث للتوصل الى أفضل نتائج.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وجاءت كالاتي: تضمن المبحث الأول الاطار النظري لموضوعي التنشئة الاجتماعية والسلوك السياسي وقد احتوى على مطلبين، تناول المطلب الأول ماهية التنشئة الاجتماعية اما المطلب الثاني فقد تناول ماهية السلوك السياسي، اما المبحث الثاني فقد تركز على التنشئة الاجتماعية والسلوك السياسي في العراق بعد عام (2003) وقد احتوى على مطلبين، جاء في المطلب الأول الأسس التي تشكل على أساسها السلوك السياسي العراقي وتأثير التنشئة الاجتماعية فيه، اما الطلب الثاني فقد جاء فيه قيود التنشئة السياسية والقيم المجتمعية واثارها على السلوك السياسي العراقي.

المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية والسلوك السياسي

ان التنشئة الاجتماعية من المفاهيم التي لها تأثير مباشر على السلوك السياسي لأنها تستهدف الفرد منذ ولادته من خلال دورها الذي يتركز غرس القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد والمعلومات التي تساعده على سقل مهاراته وطريقة تعامله مع محيطه وتوجيه سلوكيات الفرد في الاتجاه الذي يخدم الجهة الموجهة، ومن هنا سنتناول في هذا المبحث ماهية التنشئة الاجتماعية وخاصة السياسية التي تخدم بحثنا وماهية السلوك السياسي والمفاهيم المرتبطة به لنعطي فكرة أساسية واولية عن المفهومين وطريقة تأثير التنشئة السياسية على السلوك السياسي.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

المطلب الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

قبل الولوج بمفهوم التنشئة الاجتماعية لابد لنا من توضيح ماهية التنشئة منفردة، اذ تعبر التنشئة عن عملية تلقين الفرد القيم والمفاهيم السائدة في محيطه الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متدربا للقيام بمهام واعمال تحدد السوك اليومي له، فيكسب من خلالها ثقافة المجتمع وبالتالي تكون عنده معاني قيمية او أخلاقية او روحية او اجتماعية او اقتصادية او سياسية تنعكس على سلوكه اليومي وطريقة تعامله من الاحداث والافراد المحيطين به.[i] اما فيما يخص التنشئة الاجتماعية فيمكن لنا القول ان من اهداف أي مجتمع هو الحفاظ على بقائه واستمراره ولا يتم ذلك الا بالمحافظة على عاداته الاجتماعية وضوابطه وسلوكياته، وهنا نحتاج اداه تساعد على ذلك الا وهي التنشئة الاجتماعية التي تضطلع مهمتها بنقل ثقافة المجتمع من جيل الى جيل وتوجيهها بالاتجاه معين فكلما زاد تأصيل هذه العادات والقيم في المجتمع زاد تماسكه وتحقق توازنه، ونظرا لتعدد وتنوع ابعاد التنشئة الاجتماعية فقد اطلق عليها مصطلحات عدة منها التعليم الاجتماعي او الاندماج الاجتماعي او التطبيع الاجتماعي التي كلها توحي الى اعداد الفرد لكي يأخذ مكانه داخل المجتمع استنادا الى المعرفة والمهارات والامكانيات التي كسبها الفرد محيطه، ونها نرى من الضروري التطرق لتعريف التنشئة الاجتماعي فوفقا للبروفيسور "جونسون" حيث يرى ان التنشئة الاجتماعية هي "عملية تعلم اجتماعي تساعد المتعلم على أداء ادواره في المجتمع مع الاخرين بطريقة يقرها المجتمع ويعترف بها ويريد بلورتها وترسيخها" اما الدكتور "إسماعيل علي حسن" فقد عرفها على انها "العملية التي من خلالها يكسب الافراد المهارات والخبرات والقدرات التي تمكنهم من المشاركة كأعضاء فاعلين في مجتمعهم".[ii] استنادا على ما سبق يمكن القول ان التنشئة الاجتماعية هي كل ما يتلقاه الفرد من معلومات ومهارات وامكانيات من محيطه التي بدورها ترسم الخطوط العريضة لمفاهيمه واتجاهاته الفكرية وطريقة تعامله مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تخرج على شكل سلوكيات تبعا لقاعدة البيانات التي اكتسبها. ان اهم ما يخدم بحثنا في التنشئة الاجتماعية هو تناول التنشئة الاجتماعية السياسية التي تعد كجزء أساس في التنشئة الاجتماعية ولها الدور الفاعل في التأثير على اتجاهات وسلوكيات الفرد والتي سيتم تناولها في الأجزاء القادمة من البحث:

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية السياسية:

يمكن القول ان التنشئة الاجتماعية السياسية هي العملية التي من خلالها يتعرف الفرد على النظام السياسي حيث تلعب الدور الفاعل في صياغة مداركه السياسية وخلق ردود افعاله إزاء القضايا السياسية، حيث ينطوي هذا المفهوم على دراسة الوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمع وتأثيره على سلوكيات وتوجهات ومواقف وقيم الفرد السياسية، حيث يمثل هذا المفهوم الرابط الأساسي او حلقة الوصل بين النظم السياسية والنظم الاجتماعية وكيف يؤثر بعضها على بعض مع الاخذ بالحسبان ان هذا الترابط يختلف من نظام سياسي الى آخر، وهنا تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية السياسية باعتبارها تدفع الفرد للانخراط بمستويات متباينة في النظام السياسي وتحدد مساهماته فيه.[iii]

ومن هذا المنطلق يميز كمال المنوفي بين اتجاهين في توضيح التنشئة الاجتماعية السياسية هما:[iv]

الاتجاه الأول: يرى بنها " العملية التي يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة من القيم والمعايير السلوكية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقائها واستمرارها عبر الزمن"

الاتجاه الثاني: فيشير الى انها " عملية يكسب المرء من خلالها هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته"

ومن خلال هذان الاتجاهين يمكن القول ان للتنشئة الاجتماعية السياسية أدوار رئيسية هي:[v]

1. نقل الثقافة السياسية من جيل الى جيل.
2. محاولة خلق ثقافة جديدة سياسية حديثة ومتحضرة.
3. العمل على تصحيح الثقافة السياسية السائدة في المجتمع وذلك لنقل المجتمع من التخلف الى التقدم.

ثانيا: مصادر التنشئة الاجتماعية السياسية:

1. **الاسرة:** تعتبر الاسرة أولى مصادر التنشئة الاجتماعية السياسية والقناة الاساسية التي يسقل فيها سلوك وعادات وتقاليد الفرد، اذ تتمركز نقطة الحوار هنا حول ما يتلقاه الفرد من معلومات وسلوكيات وتصرفات واعتقادات بغض النضر عن الواقع الطبقي والمستوى المعيشي الذي تعيشه الاسرة والانتماءات الطائفية او القبلية او الاثنية، حيث ان كل ما يدور في داخل الاسرة من معتقدات فكرية وممارسات تقليدية واخلاقية، ستنعكس بالتالي على الجيل الجديد وتسقل أفكاره وتظهر على شكل توجهات فكرية معينة او شخصية تتمتع بصفات تكون كرد فعل او نتيجة لتلك المعطيات كون الاسرة هي الوسيط الوحيد بين الفرد والمجتمع، ما من الناحية السياسية البحتة

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

فان طريقة ممارسة السلطة داخل الاسرة وطريقة توزيعها أيضا لها دور في تعزيز طريقة تفكير الفرد سياسيا، فهل هي موزعة على جميع الافراد ام مركزة بيد شـــخص واحد، او هل هنالك علاقة وثيقة بين الطفل وذوي السلطة او هل هنالك طريقة معينة للانضباط داخل العائلة كأن تكون مصحوبة بعقوبة ام هي متساهلة، وهكذا يمكن لنا القول ان الاسرة هي أداة لنقل القيم الوطنية من الآباء الى الأبناء.[vi]

2. **المؤسسات التعليمية والتربوية:** تعتبر هذه المؤسسات هي الحلقة المكملة لدور الاسرة في سقل شخصية الفرد السياسية ولها التأثير المباشر في غرس القيم الفكرية لدى الفرد، وهنا يمكن القول ان هذه المؤسسات يمكن ان توثر بصورة رسمية وغير رسمية، فم ناحية الصورة الرسمية فتكون متمثلة بالبرامج والمناهج والتوجهات الصادرة من التدريسين، اما من الناحية الغير رسمية فتكون متمثلة بالنشاطات الخارجية التي تكون خارج اطار الكتب والمناهج الرسمية كالندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية والرحلات، بعبارة اخرى ان النظم السياسية بمختلف اشكالها تحاول ان تستخدم هذه المؤسسات كأدوات لإضفاء الشرعية لسياساتها.[vii]
3. **جماعة الرفاق:** تعتبر جماعة الرفاق من الجهات الغير رسمية التي ترتبط بالفرد اما عن طريق القرابة او مكان العمل او مكان الدراسة او مكان الاقامة او تجمعهم صفات مشتركة كالسن او الوضع الطبقي، حيث تؤثر هذه الجماعات في سلوكيات وأفكار الفرد في فترة المراهقة والرشد، اذ تؤثر هذه الجماعات على بعضها من خلال تبادل المعلومات والآراء والمعتقدات، بالتالي يرسم ذلك طريق خاص بالفرد مبني على قناعات مستنتجة ومكتسبة من محيطه الذي يتفاعل معه.[viii]
4. **وسائل الاعلام:** نظرا لتقدم وسائل الاعلام في العصر الحلي ولما احدثته النهضة التكنلوجية من تطوير في طرق الاتصالات أصبح التواصل مع الجماهير أكثر يسر وسهولة من ما يجعل الاعلام المرئي منه والمسموع من اكثر مصادر التنشئة السياسية خطورة، وهذا ما يجعل الأنظمة السياسية تحاول السيطرة عليها لكي تضمن سير الأمور بالطريقة التي تخدم سياستها، اذ يؤثر الاعلام على الفرد بصورة مباشرة من خلال المادة الإعلامية التي تبثها للمواطن فبالتالي يتأثر الفرد بتلك الآراء من ما يخلق احتمالية احداث تغير في قناعاته وتوجهاته كأن يكون زيادة شعوره بالانتماء لامة او قومية او غرس الرغبة في التغيير لديه او تعلمه طرق جديدة للتفكير، ولا يقتصر دور الاعلام داخليا سواء كان موجه بصورة إيجابية او سلبية بل يتعدى ذلك حدود البلد لعكس صورة معينة او ايصال رسالة معينة.[ix]
5. **الأحزاب السياسية:** يعتبر الحزب السياسي وكما عرفه "جورج بوردو" هو "تنظيم مجموعة من الافراد لهم نفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع أفكارهم موضع التنفيذ، وذلك بالعمل في آن واحد على ضم اكبر عدد من المواطنين الى صفوفهم للوصول الى الحكم او على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة" حيث تأثر الأحزاب السياسية وبشكل مباشر في تكوين وبلورة وتغيير الآراء والمواقف التي يحملها المواطن تجاه القضايا سياسية كانت او اجتماعية او اقتصادية او ثقافية، اذ تساهم هذه الأحزاب في تكوين ثقافة سياسية موحدة لجميع أبناء الشعب وتلعب دورا في تجميع المصالح وتقديمها للنظام السيسي، يختلف دور الحزب السياسية باختلاف المجتمعات فمثلا بالمجتمعات المتقدمة يكون دور الحزب اقل منه في المجتمعات النامية، ففي المجتمعات النامية تسعى الأحزاب الى غرس القيم السياسية وتعزيز الولاء والهوية وذلك حسب طبيعة وتوجهات الحزب وطريقته في طرح الحلول للمشكلات العامة وتثقيف وتوعية المجتمع من خلال ادواتها المتمثلة بالمحاضرات والنقاشات والندوات والاجتماعات، وهنا يتوضح دور الحزب السياسي في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية من خلال التأثير على الراي العام في تكوين ثقافته السياسية وخلق نخب جديدة تحقيقا للتوازن السياسي.[x]

ثالثا: وظائف التنشئة الاجتماعية السياسية:[xi]

1. **الثقافة السياسية:** تعتبر من اهم وظائف التنشئة الاجتماعية السياسية التي تعمل على نقل ثقافة المجمع من جيل الى جيل وتعمل على تغييرها والتأثير بها وتشكيلها بالشكل الذي يخدم اتجاهاتها كما هو حال وسائل الاعلام وما تقوم به من دفع الجمهور للاهتمام بقضية سياسية دون الأخرى أي انها الوسيط بين المجتمع ومؤسساته.
2. **المشاركة السياسية:** تعمل التنشئة الاجتماعية السياسية على تفعيل المشاركة السياسية للفرد ودفعه للقيام بسلوك سياسي او الاهتمام بالشؤون السياسية او تحديد اتجاهاته السياسية بالاتجاه الذي يرسمه النظام السياسي من خلال تحريك ادوات التنشئة المتاحة.
3. **الاستقرار السياسي:** وتعني هذه الوظيفة هي قدرة النظام السياسي على استخدام مصادر او قنوات التنشئة الاجتماعية السياسية في تحقيق الاستقرار السياسي والعمل على دعم ذاته من خلال توفير التأييد والشرعية لنفسه.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

4. **التجنيد السياسي:** وهي ان يناط بالفرد مناصب سياسية سواء كان قجد سعى اليها بدوافع ذاتية او تم توجيهه اليها من قبل جهات أخرى، وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية السياسية من خلال مدهم بالمهارات التي يحتاجون اليها في عملهم السياسي لتأدية مهامهم السياسية وتشكيل آرائهم ونظرتهم حول أي ظاهرة سياسية تواجههم.

رابعا: أهداف التنشة الاجتماعية السياسية:

قسم الباحثون اهداف التنشئة الاجتماعية السياسية الى ثلاث مستويات هي:[xii]

1. **على مستوى الفرد:** من خلال تنمية قدرة الفرد على فهم الظواهر السياسية واحترام القانون إضافة الى بناء القدرة على الحوار السياسي والتأييد والمعارضة والانتماء الوطني.
2. **على مستوى المجتمع:** وذلك من خلال العمل على تحقيق التماسك بين افراد المجتمع والعمل على انهاء الفوارق بينهم الاثنية منها والعرقية وتنمية روح التقدير لدى الفرد إزاء مجتمعه.
3. **على مستوى النظام السياسي:** ويتضح من خلال العمل على الحفاظ على استمرارية النظام السياسي من خلال غرس القيم والثقافة السياسية الإيجابية التي تضمن الاستقرار السياسي وتعزز التعايش السلمي والوحدة الوطنية إضـــافة الى العمل على انماء روح المواطنة وزيادة الولاء الوطني دون الولاءات الفرعية الجغرافية منها او الدينية او المذهبية او العرقية وهذا ما يؤدي في النهاية الى فهم المواطن لحقوقه وواجباته.

المطلب الثاني: ماهية السلوك السياسي

عندما نتحدث عن السلوك السياسي لابد لنا من توضيح السلوك كمفردة اذ انه يعتبر استجابة لكل مثير داخلي او خارجي وهو قابل للقياس والتحديد حيث يتفاعل مع الوعي والتفكير بما يؤدي الى اســتجابة قد تكون إيجابية او ســلبية ، وعلى هذا الأساس قسم الباحثين السلوك الى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى تتناول السلوك على انه فعل أي الفعل الصادر من أي كيان ســواء كان هذا الفعل داخلي ام خارجي او انه كل ما يقوله ويفعله الفرد على ان تكون افعاله قابلة للملاحظة والقياس ، اما المجموعة الثانية فتتعامل مع السلوك على انه استجابة أي الاستجابة وردود الأفعال والحركات الصادرة من الفرد التي يمكن ملاحظتها، اما المجموعة الثالثة فتتفاعل مع الســلوك على انه تفاعلا حركيا للمدركات والتصـــرفات والمؤثرات وتأثيرات البيئة التي يدير الانســـان من خلالها النواحي المتبدلة في حياته، وعلى هذا الأســـاس يتناول هذا المطلب مفهوم السلوك السياسي واشكاله والسمات الشخصية والعوامل المؤثرات فيه التي سيتم تناولها تباعا في مفاصل هذا البحث.[xiii]

أولا: مفهوم السلوك السياسي:

يمكن القول ان السلوك السياسي هو تلك الممارسات الاجتماعية التي ترتبط بالحياة السياسية كان تكون متمثلة بالسلوك الانتخابي للأفراد او مشاركتهم في التظاهرات والحركات الاجتماعية او الانخراط في حزب سياسي معين، فالممارسات السياسية الفردية هي نتيجة التفاعل بين الاطار الهيكلي والتاريخي الشخصي، حيث عرف (ماكس فايبر) السلوك السياسي على انه "نشاط او حركة او فعالية مقصودة يقوم بها الفرد والتي تكون متعلقة بوجود الافراد الاخرين، وفي بعض الأحيان يكون ســببها البيئة والافراد الذين يلازمون الفاعل الاجتماعي الذي بدوره يقوم بعمليتي الســلوك والحدث"، اما (زينل اغا اوجي) فقد عرفه على انه "نمط من أنماط الســلوك الاجتماعي الذي يركز في الأنشــطة والفعاليات المتعلقة بالحكم والقيادة والتنظيم وتنسيق المجتمع بغية تحقيق أهدافه واشباع طموحات وتطلعات افراده بشرط ان تنسجم هذه الطموحات والتطلعات مع طبيعة النظام الاجتماعي الذي تحاول القيادة او المشـــرع تعزيزه والحفاظ على نهجه من الاخطار والتحديات الداخلية والخارجية"، وبهذا الصدد يمكن ملاحظة ان السلوك السياسي هو النشاطات التي يمارسها الفرد لشغل دور سياسي معين يســتطيع من خلالها تنظيم الحياة في المجتمع وتحديد مراكز القوة فيه وتنظيم العلاقة بين القادة والمجتمع وفق مجموعة من الاحكام والقوانين المدونة وغير المدونة تحدد كيفية الوصـول الى القرار وكيفية تنفيذه ومدى علاقة شكل ومضـمون القرار بحاجات وطموحات المجتمع، والجدير بالذكر ان الدوافع التي تحرك السلوك السياسي عند الفرد ليست دوافع فطرية بل هي استجابة لما حوله من محفزات ومحركات ومثيرات دون ان يكون للدوافع الداخلية دور في ذلك.[xiv]

ثانيا: اشكال السلوك السياسي:

ان للسلوك السياسي اشكال متعدد من الصعب حصرها لك يمكن التركيز على اهم الاشكال التي يجسدها السلوك السياسي بالنقاط التالية:[xv]

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

1. **السلوك الانتخابي:** تعتبر الانتخابات هي الوسيلة الوحيد في العديد من الدول التي يتم من خلالها تداول السلطة واختيار المسؤولين وصناع القرار في الدولة، فيقصد بالسلوك الانتخابي هو كيف ولماذا يصوت الفرد لحزب او لمرشح او لنقابة او لتنظيم معين، او لماذا يشارك في الانتخابات ولماذا يمتنع عنها.
2. **السلوك التشريعي:** ويتمثل بسلوك أعضاء الهيئات التشريعية وكيفية تصويت هؤلاء الأعضاء على القوانين المشرعة وكيفية التوافق بين الرؤى لكل الأعضاء المعارضين وهيئات التشريع.
3. **السلوك الحزبي:** ويقصد هنا سلوك الأحزاب السياسية الساعية للوصول الى سدة الحكم عن طريق الانتخابات باستخدام ناخبيها وبرامجها الانتخابية، ان السلوك الحزبي يكون محدد سلفا بالانسجام مع الدور الذي تريد ان تلعبه في الساحة السياسية.
4. **السلوك القضائي:** ان دور القضاء لا يقتصر فقط على تطبيق القوانين فقط بل يتعدى ذلك الى تفسيرها والاجتهاد في أسلوب تطبيقها وبالأخص على مستوى المحاكم العليا والمحاكم الدستورية، وتتأثر تلك التفسيرات بالخلفية العقائدية والأيدلوجية للقضاة.
5. **السلوك السياسي الدولي:** التصرفات والاقوال والافعال المحددة بالزمان والمكان التي تصدر من الأشخاص المعنيون والمخولون رسميا باسم الوحدة، والذي حيث يكون السلوك بهذه الحالة موجه الى الوحدات الخارجية من اجل تحقيق الأهداف المرسوم لها.
6. **السلوك الحكومي:** وهي السلوكيات السياسية والمهنية والإدارية الصادرة من قبل القائمين على السلطة التنفيذية بشقيها التنفيذي والإداري وذلك بغية تطبيق القواعد القانونية كان تكون مثلا زيادة الانفاق الحكومي او تكثيف الحملات ضد تجارة المخدرات او خفض الرسوم الجمركية وغيرها من نماذج سلوكيات السياسة الحكومية.
7. **سلوك التنظيمات المدنية في القضايا العامة:** عادة من نلاحظ ان في المجتمعات المتقدمة والمتطورة غالبا ما تحتوي على تنظيمات مدنية كالنقابات المهنية والاتحادات العمالية وغيرها، على الرغم من ان هذه التنظيمات تنشأ لرعاية مصالح أعضائها الا انها تلعب أدوارا فيما يتعلق بالقضايا العامة للمجتمع، وان هذه الأدوار تعد سلوكا سياسيا.

ثالثا: السمات الشخصية المؤثرة في السلوك السياسي:

هنالك بعض السمات الشخصية التي يتصف بها الفرد التي قد تلعب دورا هاما في مجال السلوك السياسي والتي تساهم في بناء الاتجاه السياسي الذي يسلكه الفرد، وهذه السمات هي:[xvi]

الفعالية: ويقصد بالفعالية هي شعور الفرد بان له تأثير في الحياة السياسية، فان الفرد الذي يكون فاعل سياسيا هو الذي يشعر بإمكانية وجود تغيير اجتماعي او سياسي وان المواطن ممكن ان يلعب دورا مهما في هذا التغيير.

1. **النزعة السلطوية:** ان النزعة السلطوية هي نقطة خلاف بين العديد من الباحثين وان هذا التعارض ينشأ من كون النزعة السلطوية متكونة من عوامل داخلية ضمن تكوين الفرد إضافة الى عوامل اجتماعية وسكانية.
2. **التغرب والاستلاب:** هو الانهيار الحاصل في شعور الفرد بانتمائه لمجتمعه، أي فقدان السيطرة الداخلية والخارجية او وصول الفرد الى شعور اليأس او اللاجدوى، ويعود هذا الشعور الى افتقار الفرد للمعرفة السياسية والناتج عن عدم الانخراط في النشاط الاجتماعي والسياسي.
3. **الجمود العقائدي:** وهو البنية العقائدية للشخص ولا يقتصر الجمود العقائدي على الافراد فقط بل يشمل القادة أيضا، حيث تظهر هذه السمة في تعامل هؤلاء مع المعلومات الجديدة التي تتعارض مع الأهداف السياسية التي يعلنون عنها، حيث ان هذا النوع من القادة لا يستسيغ المعلومات الجديدة المقدمة اليه لأنها لا تنسجم مع وجهة نظره وتتعارض مع بنيته العقائدية.
4. **حب السلطة:** وتعني السعي المستمر للوصول الى السلطة وممارسة العمل السياسي وذلك لسد الحاجة الغير مشبعة الى تقدير الذات وملى الفراغ الحاصل في البنية الشخصية للفرد من خلال ممارسة السلطة وتسلم مواقع مهمة في الدولة للحصول على الأهمية والمركز والنفوذ.

رابعا: العوامل المؤثرة في السلوك السياسي:

ان السلوك السياسي هو محصلة التفاعل بين جملة من العوامل والمتغيرات على الصعيدين الشخصي والبيئي تجاه القضايا السياسية، وعليه فان الفرد قد يتأثر بعدة عوامل تأثر على سلوكه السياسي وهذه العوامل قد تكون مباشرة وغير مباشرة هي:[xvii]

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

1. **العوامل المباشرة المؤثرة في السلوك السياسي:**

- **التنشئة الاجتماعية السياسية:** تعتبر التنشئة الاجتماعية السياسية وكما سلف الذكر هي عملية دمج الجيل الجديد بالمجتمع عن طريق نقل القيم والمعايير والمعلومات بما في ذلك طريقة تفكير الفرد للانخراط في النظام السياسي باستخدام المؤسسات الرئيسية التي يمر بها المواطن في حياته كالأسرة والمؤسسات الدينية والتعليمية ووسائل الاعلام وغيرها من المؤسسات التي تقرر مداركه وسلوكياته السياسية وردود افعاله إزاء الاحداث السياسية.
- **العامل الديني:** وان اختلف أثر الدين في السلوك من دولة الى أخرى الا انه يعتبر من اهم المحركات لسلوك الافراد، حيث ان للعامل الروحي او للدين دور في صياغة السلوك اليومي للفرد اذ يعتبر المرشد في العديد من المجتمعات وتحديد اليجوز واللا يجوز، فللمؤسسات الدينية في العديد من البلدان دورا مهما في توجيه الناس باتجاه احداث سياسية معينة ام التأثير في صنع القرار من خلال تقديم التوجيه والإرشاد لقضية معينة.

2. **العوامل الغير مباشرة المؤثرة في السلوك السياسي:**

- **الجماعات المرجعية:** للجماعات المرجعية دورا مهما في تكوين اراء وسلوكيات الفرد إزاء القضايا والاحداث السياسية، وان هذه الجماعات بطبيعتها متنوعة كان تكون عائلة او حزب سياسي او دائرة بيروقراطية او شركة او مصنع وغيرها، حيث ان لكل جماعة أهدافها وطموحاتها ووظائفها قد تتعارض مع اهداف وطموحات جماعة أخرى وبالتالي تؤثر سلبا في سلوكيات الافراد المنتمين اليها من خلال التأثير على أفكارهم وآرائهم إزاء قضية سياسية معينة.
- **وسائل الاعلام الجماهيرية:** تعتبر وسائل الاعلام عنصرا مهما في البناء الاجتماعي والسياسي لما لها دورا في امداد الفرد بالمعلومات والبيانات السمعية والمرئية المتعلقة بالأحداث السياسية وبالتالي تأثر على رسم وتوجيه سلوكه السياسي بالاتجاه الذي ترمو اليه، أي انها تساهم في تشكيل الثقافة السياسية للفرد وتدفعه نحو المشاركة السياسية، وبالتالي تتأثر بصورة مباشرة او غير مباشرة اراء ومواقف الفرد السياسية.
- **القيادة:** وتعني القيادة السلوك الذي يقوم به القائد بغية ضبط الجماعة وتماسكها وتحسين التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة لما يتمتع به من مركز يسمح بأحداث تغيير في سلوك الافراد لتحقيق الأهداف، حيث ان للقائد الكاريزما وقت تسلمه للسلطة دورا مهما في تكوين الرأي العام لما له من قدرة على جمع أفكار الناس وصبها في قالب يتماشى مع اماني ومصالح وطموحات المجتمع الكبير.
-

المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية والسلوك السياسي في العراق بعد عام 2003

من الطبيعي القول ان لكل دولة نموذجها وشكلها من البناء الديمقراطي الذي يتوافق مع البنية المجتمعية القائمة ثقافية كانت ام سياسية ام اقتصادية، كما ان لكل مجتمع عوامل تدفع نحو تسهيل ذلك البناء وان التفاعل الحاصل بين هذه العوامل المختلفة هو الذي بالنهاية يرسم شكل ونموذج البناء الديمقراطي المراد تحقيقه التي تترجم على شكل سلوك سواء كانت على مستوى الافراد او على مستوى المجتمع، وعليه سيتم في هذا المبحث تناول ام الأسس التي تشكل على أساسها السلوك السياسي العراقي وتأثير التنشئة الاجتماعية فيه، ونعرج على اهم الثقافات السياسية والقيم المجتمعية واثارها على السلوك السياسي العراقي.

المطلب الأول: الأسس التي تشكل على أساسها السلوك السياسي العراقي وتأثير التنشئة الاجتماعية فيه

عند البحث في الأسس التي رسمت سلوك المواطن العراقي نجد انه قد مر بالعديد من المراحل والاحداث التي اثرت في سلوكه ونحت به منحا اخر وانعكس ذلك على تعاطيه مع الاحداث السياسية وكيفية تعامله من المشاكل التي واجهت البلد وحددت طرق تفاعله معها، إضافة الى اننا سنتناول طبيعة التنشئة التي تلقاها المواطن العراقي ومدى تأثيرها على سلوكه السياسي التي ستجعل منه اما مستقر او متذبذب.

أولا: الأسس التي تشكل على أساسها السلوك السياسي العراقي:

ان السلوك السياسي للمواطن العراقي المعاصر وخاصة بعد تغيير النظام عام (2003) قد تشكل على أساس عدة قيم مجتمعية ساعدت واثرت على تعاطيه مع الاحداث والمواقف السياسية، حيث يمكن القول ان المشاركات السياسية للمواطن العراقي ولاسيما الانتخابات التي تعد الوجه الأبرز لسلوكه السياسي نابعة من القيم الاجتماعية التي لها دور في صياغة هذا السلوك، وهذه القيم او الاسس هي:[xviii]

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

1. **العصـــبية:** للعصـــبية او القرابة او رابطة النســـب في المجتمع العراقي دور في التأثير على ســـلوك المواطن الانتخابي، فعند بدأ الحملات الانتخابية غالبا ما يلجؤون المرشحين الى عشائرهم او أقاربهم لضمان أصواتهم بل بعض الأحيان يجعلون من بيوت أقاربهم مقرا للتثقيف الانتخابي والحصول على مساعدتهم ومساندتهم من خلال الإعلان عن مرشـحهم وبث الدعاية ونشـر الملصـقات وخاصـة اذا كان المرشـح يتمتع بالقبول العام، وهنا فان المرشح بعد الولاء لحزبه او للجهة المنتمي اليها نجده يعتمد على عشيرته او اسرته او ذويه للحصول على الدعم والتثقيف والتحشيد، اذن فللعصبية او لرابطة الدم دور مهم في التأثير على النسق السلوكي السياسي او الانتخابي للمواطن العراقي.
2. **الذكورية والابوية:** ان اغلب التوجهات السـياسـية والأفكار والمعتقدات السـياسـية عند الزوجة والابناء تكون انعكاس لتوجهات رب الاسـرة او الاب أي ان افراد الاسـرة يجدون انفسـهم مسـؤولين امام ابيهم في العديد من القضـايا وخاصـة اذا كان الاب من النخب السـياسـية او المثقفة، أي ان الثقافة الذكورية والابوية نجدها ملموسـة بشكل واضح في الاسر العراقية وطريقة مساهمتها في السلوك السياسي والثقافة السياسية للأسرة العراقية، ولا سينما ان المجتمع العراقي ذكوري بطبيعته فغالبا ما نجد الزوجة تتشابه مع زوجها من حيث التوجهات السياسية والافكار والمعتقدات المتعلقة بالقضـايا السياسـية في المجتمع، وهذا ينطبق على الأبناء أيضـا فهم غالبا ما يميلون للفكر السياسي الذي يتبناه والدهم سواء كان انتماء حزبي او سلوك انتخابي او غيره.
3. **الطاعة والولاء:** ان ما مر به المواطن العراقي قبل عام (2003) من تأصيل لثقافة الخضوع للنظام السياسي التي زرعها النظام في الفرد العراقي بوسـائله المختلة والنتائج السـيئة التي سـتواجه الفرد في حال عدم انتمائه للحزب اثرت بشكل مباشر على ثقافته السياسية ما بعد عام (2003)، وعليه نجد هنالك خضوع سياسي من قبل الافراد للجماعات او الحزب السياسي الذي يمثل مصـالحه وأهدافه سواء كان يؤمن بأفكاره كليا او جزئيا وهذا لا يقتصر على مستوى أعضـاء الحزب بل يشمل ذلك المسؤولين في العمل التشريعي، فغالبا ما نلاحظ ان أعضـاء البرلمان عند تصـــويتهم على قرار معين فانهم ينحازون لتصـــويت زعيمهم او رئيس كتلتهم، ولا نغفل ان الواقع العراقي يفرض ان بعض المناصب السياسية في الدولة تحتاج الى ولاء سياسي، وبما ان النظام السياسي مبني على مبدا المحاصصة فان الولاءات سوف تتعدد وكل جماعة سوف تنحاز لمن ينتمي اليها او من يعطي ولاءه لها.
4. **المناطقية:** تعد المناطقية من المؤثرات المباشـرة على السـلوك السـياسـي، فالمواطنين غالبا ما يميلون الى انتخاب المرشـحين من مناطقهم او المناطق المحيطة بها وخاصـة اذا كان المرشـح متشـابه بالأفكار والرؤى والاتجاهات السـياسـية للفرد، إضـافة الى انهم يعرفونه ويعرفون تاريخه وهو مطلع على احتياجات المنطقة ومشـاكلهم ومعاناتهم، خاصـة اذا كان يتمتع بالنزاهة والكفاءة، ويمكن ان نوعز هذا السـلوك الى أسـباب عدة منها ان المرشـحين من نفس المنطقة الجغرافية هم الأكثر فائدة لمناطهم وأهلها سـواء كان من حيث البناء او الخدمات او المشـاريع او توظيف العاطلين وغيرها، أيضـا يمكن ان يعد هذا السـلوك اختبارا للمرشـح في حال اثبت كفاءته وجدارته في العمل وخدمة منطقته فسوف يعاد ترشيحه مرة أخرى.

ثانيا: تأثير التنشئة الاجتماعية في السلوك السياسي العراقي:

من المعروف ان التنشـئة الاجتماعية هي إضـفاء الطابع الاجتماعي على أفكار وسـلوكيات الفرد او الجماعة، بمعنى اخر صـناعة الانسـان من اجل المجتمع، وبما ان المجتمع العراقي يتسـم بالتنوع المجتمعي الذي يقوم على أسـس عرقية ودينية وعشائرية، فان احدى التحديات التي تواجه عملية بناء سلوك سياسي ثابت وغير متذبذب يتمثل في غياب الاتفاق بين القوى السـياسـية التي تمثل هذا التنوع على صـيغة معينة للديمقراطية ويرجع ذلك الى حرص على من هذه القوى على تعزيز مكاسـبها ومصـالحها، اذ ان من اهم شـروط تحقيق ديمقراطية المشـاركة في العراق هي إقرار حقيقة التنوع في المجتمع العراقي القومي والديني وإقرار حق الاختلاف بين هذه التنوعات، إضـافة الى تطهير الخطاب السـياسـي من الايدلوجية الضيقة وجعله مصـاغ بطريقة يمكن من خلالها غرس أهمية اشراك جميع القوى السياسية في بناء الشرعية وحكم القانون وإعطاء الأولوية للوحدة الوطنية الاجتماعية.[xix]

عند البحث في طبيعة تأثير التنشئة الاجتماعية في السلوك السياسي نلاحظ وجود ثلاث ابعاد أساسية يكسب منها الفرد هذا السـلوك، فالأول بعد ذاتي يتعلق بالفرد المتعلم والثاني بعد اجتماعي يتعلق بالسـلوكيات المكتسـبة من محيطه الاجتماعي (الاسرة-المدرسة - المؤسسات الدينية – الاعلام- الأحزاب) وغيرها، والثالث هو البعد السياسي الناتج عن التفاعل ما بين البعدين السابقين، وتعد هذه الابعاد من مرتكزات التنشئة الاجتماعية السياسية التي توجه السلوك السياسي للفرد من خلال تكامل الثقافة السياسية له وخلق مواطن يؤمن بحرية الراي والتعددية السياسية أي خلق انسان ديمقراطي متكيف مع النسق السياسي ولو دور سياسي فاعل في المجتمع وجعل الفرد يشعر بالانتماء والولاء لنظامه السياسي سواء كان مشاركا او معارضـا، وعليه فان جميع النخب بمختلف أنواعها سـياسـية كانت او اجتماعية او ثقافية او اقتصـادية او دينية تسـاهم في صياغة سلوك الفرد السياسي.[xx]

وفق المعطيات السابقة يمكن القول ان الفرد ينتمي في حياته الى العديد من الكيانات السياسية والاجتماعية التي تساهم في تحديد سلوكه السياسي نتيجة مساهمتها في تنشئته سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة، ولا نغفل ان في العراق تلعب عدد

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

من المنظومات القيمية كالعشيرة والدين دورا في تحديد سلوك الفرد، وعليه يجب ان تتعالى جميع هذه الكيانات السياسية عن الانتماءات الطائفية والدينية والاتجاه نحو بناء ثقافة وطنية موحدة، ومن الملاحظ ان على الرغم من الإخفاقات التي مر بها العراق الا ان المؤسسات المسؤولة عن التنشئة السياسية بدأت تتجه بالاتجاه الصحيح وهذا ما يمكن ان نلمسه في سلوك المواطن العراقي الذي بدأت ملامح الوعي السياسي تظهر الذي يتجسد بمشاركته في الانتخابات وانتمائه للعديد من المنظمات السياسية ومشاركته بالعديد من القضايا السياسية سواء كان بالفعل او القول إضافة الى الخبرة السياسية التي اكتسبها نتيجة تراكم الاحداث والمشاكل السياسية التي مر بها العراق منذ عام (2003).[xxi]

المطلب الثاني: قيود التنشئة السياسية والقيم المجتمعية واثارها على السلوك السياسي العراقي

ان التنشئة الاجتماعية بصورة عامة لها العديد من المهام التي تزود الفرد بالمعلومات والقيم والعادات التي ترسم طريقة تعاطيه مع محيطه، ويكون ذلك تبعا للتنشئة سواء كانت إيجابية او سلبية، الا ان هذه التنشئة قد تقف في طريقها العديد من العوائق التي جاءت نتيجة ما مر به المجتمع عبر السنين والتي تحول دون ضهور سلوك سياسي إيجابي، الى اننا سنتناول القيم المتأصلة في المجتمع العراقي التي أيضا لها دور مهم في تحديد سلوكه السياسي.

اولا: قيود التنشئة السياسية التي تحول دون ضهور سلوك سياسي إيجابي لدى الفرد العراقي:

ان التحول الديمقراطي في العراق جاء نتيجة الاحتلال الأمريكي واسقاط نظام شمولي من دون ان يكون هنالك بديل متكامل لمستقبل ما بعد (2003)، فالوضع الجديد يتطلب مجموعة من الشروط الموضوعية التي متى ما فقدت أصبح تطبيق الديمقراطية وافراز سلوك سياسي إيجابي مستحيلا، وعلى هذا الأساس واجهت التنشئة السياسية في العراق بعد عام (2003) مجموعة من القيود السياسية والاجتماعية والثقافية مجتمعة منها:

1. **القيود السياسية:** هنالك العديد من القيود السياسية التي تعيق عمل التنشئة السياسية للمواطن العراقي وتكون عائق امام بروز سلوكه السياسي بالشكل الذي يضمن مشاركته السياسية الفاعلة في المجتمع والنظام السياسي ككل، ومن هذه القيود ذات الطابع السياسي هي:[xxii]

- **عدم الثقة بالنظام السياسي:** يأتي فقدان الثقة بالنظام السياسي نتيجة عدم قدرة السلطة على إدارة وتحقيق وظائف هذا النظام وعدم تمثيل قيم ومصالح المجتمع ككل، وهذا الفشل يؤدي الى فقدان المواطن لثقته بالنظام السياسي، وعليه أي اخلال من قبل الحاكم سيخل بالمحكوم وبذلك فان النظام السياسي سيفقد الأساس الذي يقوم عليه الا وهو رضا الناس تجاه حكامهم، وبالتالي سيفقد النظام مسوغات شرعيته الا وهي الولاء للدولة والتأييد للأهداف والطاعة للقوانين.
- **التعدد الفكري السياسي:** ان النظام السياس العراقي بعد عام (2003) انطلق من فكرة ان العراق بلد يمتاز بالتعددية ولا يمكن ان يحكم الا عن طريق الشراكة بين المكونات وعليه نشأت اغلب الأحزاب الحركات السياسية على أساس هذه المكونات، وبذلك استندت على خطابات طائفية وبذلك أصبحت التنشئة السياسية تعتمد علة أيدلوجية معينة تعطي الأولوية لمكون او طائفة على المواطنة وبناء الدولة، أي ان السلطة الحاكمة تتصرف بعقلية المكون لا بعقلية المواطن الذي يفترض ان تمثله وتعبر عنه، ولا يقتصر ذلك على الطبقة الحاكمة بل انعكس على الذهنية العامة للدستور الذي انطلق من المكونات، وبهذا اصبح لدينا مشاكل بالعلاقة ما بين الحاكم والمحكوم.

2. **القيود الاجتماعية:** ان الديمقراطية هي مشروع قيمي يتم بنائه في ظروف اجتماعية وسياسية معينة الا انها لم تواجه في العراق أوضاع اجتماعية جاهزة ومتناسقة ولذلك انسحبت اثاره على التنشئة السياسية، ورغم الجهود التي بذلك في العراق الا ان السلوك السياسي في العراق ما زال يتأثر بالولاء القبلي والطائفي التي عدت كقيود تحول دون انخراط المواطن بالحياة السياسية بشكل سلس ومن هذه القيود:[xxiii]

- **العشائرية والقبلية:** تعتبر القبيلة او العشيرة من اقدم اشكال التنظيمات الاجتماعية التي عرفتها البشرية القائمة على أساس الدم او النسب، ولا يخرج العراق من هذا الاطار باعتباره يتكون من قبائل وعشائر يشعر بالانتماء اليها ولها تأثير فاعل في العمل السياسي والانتخابات التي لطالما يلجئ السياسيين الى العشائر لتعزيز دورهم، وبما ان هذه القبائل تمتاز بداخلها بتعدد الانتماءات والولاءات فان هذه التعددية تنعكس على السلوك الاجتماعي والسياسي فيما بعد وتعتبر هذه العملية بمثابة تنشئة تختلف وتتمايز داخل القبيلة الواحدة، وقد درجت القبيلة او العشيرة من معوقات التنشئة السياسية لأنها تحكم العلاقات الاجتماعية في العراق وتخرج منها افرازات منها (الثأر- العصبية- الغزو والحرب- سيادة الرجل على المرأة- الفردية والطاعة) وغيرها من الأمور التي جعلت تنشئة الفرد سلبية وقفزت من كونها اجتماعية الى سياسية لتغير سلوك الفرد السياسي وتأثر على مشاركته السياسية وتوجهاته وانتماءاته.
- **الطائفية:** ان العراق يمتاز بالتعدد الطائفي والديني والمذهبي ومن الطبيعي ان يحدث اختلاف او تعارض بين هذه المكونات الا انها لا تصل الى الغاء او نفي احدها للآخر، لان هذا الاختلاف يساعد على التعايش والتكامل الاجتماعي، أي ان اغلب الصراعات التي تحدث هي صراعات سياسية تظهر

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

بما يسمى بالطائفية السياسية، أي ان التعدد ظاهرة إيجابية وليست سلبية، الا ان الطائفية تعتبر عائق امام ضهور سلوك سياسي إيجابي عندما يتم استغلال هذا التنوع الطائفي والديني والمذهبي لأغراض سياسية والعمل على احتكار السلطة لطائفة معينة بعيدا عن مشاركة باقي الاطياف والتعصب ضد الأخرى، وعليه يجب شيوع المبادي السياسية الخالصة وليست الدينية لتظهر لنا قيم تؤثر على تنشئة الفرد إيجابيا كالمساواة والتسامح والثقة الاجتماعية وغيرها.

- ❖ **عدم المساواة بين الجنسين:** ان المجتمع العراقي لا يزال مجتمع ذكوري تظهر فيه سيطرة واضحة للرجال، فالرجل هو رب الاسرة وهو الذي يتقلد المناصب المهمة وللمرأة دور ثانوي، وتؤدي التنشئة السياسي دورا مهما في هذا الصدد سواء كان عن طريق الاسرة او عن طريق الاحتكاك بالمجتمع، وعليه ان التنشئة السياسية في العراق قائمة على التفرقة بين الجنسين بالشكل الذي أدى الى وجود اختلاف فيما بينهم من ناحية الاتجاهات السياسية والقيم الاجتماعية كالمساواة الاجتماعية والثقة الاجتماعية والشخصية والمشاركة السياسية، وبما ان المرأة هي جزء من النسيج الاجتماعي وبحكم التغييرات التي طرأت على المجتمع العراقي في السنين الأخيرة فقد نجد هنالك بداية لضهور دور للمرأة في الحياة السياسية ونجد بروز ملامح لشاركتها السياسية وان كانت قليلة.

3. **القيود الثقافية:** من الطبيعي القول ان ثقافة المجتمعات تنبثق من التراكم المعرفي والقوانين والأعراف والعادات والتقاليد والقيم والأخلاق التي تساهم في الحفاظ على بقائه، فالفرد بطبيعته يكتسب هذه الثقافات من خلال التنشئة ومؤسساتها المختلفة، فالثقافة السياسية هي خليط من الأنماط الثلاث (الضيقة أو التقليدية- التابعة أو الخاضعة- المشاركة أو المساهمة) فالمجتمع العراقي خليط من البنى التقليدية بما يحمله من قيم قبلية وطائفية وعشائرية ودينية، وبنى حديثة تتشابك فيما بينها لتفرز لنا بنى اجتماعية جديدة تسود في ظل هذه البيئة قيم الطاعة والخضوع والعلاقات الهرمية بينما تضل الحرية والمساواة والتعاون عبارة عن قيم لفضية فاقدة للمفعول سواء كان على الصعيد الاجتماعي او النفسي، من ما سيؤدي الى خلق أشخاصا يخافون السلطة بالتالي ستهيمن الفئة الحاكمة وتسيطر على المجتمع وتخضعه لسلطتها، واستنادا على ما تقدم يمكن لنا ان نوضح افرازات هذه القيم التي أصبحت عائق امام انتاج سلوك سياسي إيجابي لدى الفرد العراق:[xxiv]

- ❖ الشعور بالعجز السياسي: فالفرد العراقي نتيجة خضوعه لفترة طويلة للحكم الاستبدادي والقهري أصبح لديه هاجس الخوف من كل سلطة أي كانت وأصبح يشعر بالعجز عن تغييرها والاستعداد لتقبل كل ما تفعله.
- ❖ عدم تقبل الرأي الاخر: فالفرد العراقي يرى فسه بانه يمتلك الحقيقة المطلقة تجاه الأمور ولا يقبل النقاش حولها أي غياب المرونة في التعامل مع الاخر.
- ❖ الاغتراب السياسي: اي شعور الفرد بعدم الرضا عن القيادات السياسية والرغبة في تجنبها وعدم الاهتمام بالتوجهات السياسية وتجنب المشاركة السياسية والنظام السياسي ككل.

ثانيا: قيم المجتمع العراقي واثارها في السلوك السياسي للأجيال:

تكمن اهمية القيم الاجتماعية في كونها تعتبر المعايير التي توجه سلوكيات الافراد أي انها أحد اركان او مركبات الثقافة بعبارة أخرى هي المحرك للسلوك الاجتماعي السياسي باعتبارها مصدر احكام ناتج عن محصلة تاريخية لتجربة الجماعة وحياتها وملخص لما اكتسبته خلال مسارها التطوري، فعندما نسلط الضوء على واقع المجتمع العراقي نجد ان الإرث التاريخي للعنف والاستبداد والحروب والأزمات الاقتصادية والاحتلال قد تركت بصماتها على سلوك المواطن العراقي واصابته بخيبة الامل حسب نتائج دراسة مركز الاستطلاع الأمريكي (كالوب) كأكثر الشعوب كأبة في العالم، كما اظهرت النتائج ان العراق من اكثر الدول شعورا بالغضب والضغط والحزن والقلق والالم، وهنا نرى ان نتائج الماضي السلبي أدت الى افراز شعور عدم الثقة لدى المواطن العراقي تجاه النظام السياسي أدى الى وجود سلوك سياسي متذبذب وغير مستقر أي وجود عدم تناغم ما بين المواطن والطبقة السياسية الحاكمة.[xxv]

واستنادا على سبق نجد ان الأوضاع غير الطبيعية قد فرضت على الفرد سلوكا محددا، حيث ان الافراد بدأوا يتكيفون مع أوضاعهم بطريقة تشبه تكيف السجناء مع واقعهم، فهم يقومون بتطوير مجموعة من المهارات التي تمكنهم من العيش بصورة معقولة معتمدين على مجموعة من القيم التي تتأقلم مع الحياة للتعويض عن حرمانهم، وانطلاقا من هذه الأوضاع الصعبة نجد ان القيمة الأكبر قد أعطيت لقيم (المحافظة والتراتبية) وتعني هذه القيم المحافظة على النظام التقليدي والعادات والتقاليد والنظام الاجتماعي والركون الى الانضباط والتأكيد على التوزيع التراتبي للأدوار التي تبرز فيها السيطرة الاجتماعية او الثروة وذلك لأنها تتبنى النظام الابوي والعشائرية والقبلية وغياب مؤسسات المجتمع المدني والتجرد من المسؤولية وتشجيع السلبية، ان الهدف من ذلك هو زيادة التكيف مع الأوضاع الصعبة التي يمر بها المجتمع العراقي من جانب، ومن جانب اخر ان التمسك بتلك القيم يعني استحالة الخروج عن الطاعة وقمع المبادرة وحرية العمل والخيار وهنا تخرج المكافئة من دائرة الجهد والأداء.[xxvi]

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

وفق الأفكار المطروحة أعلاه نجد ان التكيف مع الحياة الصـــعبة قد تؤدي بالأفراد الى ان يقللوا من الاهتمام بالقيم التي تقع وراء المتطلبات المادية (كالحاجة الى الانتماء- تقييم الذات واثباتها- المشـاركة) وغيرها وذلك لأنها أصـبحت صـعبة المنال وان التعبير عنها وملاحقتها ســـببا في هزيمة الذات وذلك لان الأجيال الحالية تفتقد الى الأمان والطمأنينة وان عملية تغيير هذه القيم مرتبط بتغيير الجيل نفســه ولهذا نلاحظ هبوطا جســيما في هذه القيم التي تقع وراء المتطلبات المادية، وان غياب الوئام والانسجام والسلم والتسامح بين الافراد وقبول الرأي الاخر وغياب المعالم التي تزيد من فرص التضامن الداخلي كل هذه القيم تؤدي الى غياب الانسجام الداخلي في الوسط الاجتماعي فالإكراه لا يقود الى الأمان ونفي الخصـوصـيات لا يقود الى الوحدة والوئام وبالتالي ستفرز هذه الظواهر مواطن غير مستقر وتركيزه منصـب ومركز على المتطلبات المادية غير مكترث بالمشاركة السياسية وهذا ما سينعكس سلبا على سلوكه السياسي.[xxvii]

فيما يتعلق بالجانب السياسي واثر هذه القيم في الأحزاب السياسية والسلوك السياسي للمواطن فان معظم الأحزاب السياسية ما زالت تركن الى الانقســـامات الاجتماعية التقليدية وتعارض ضـــم قيم ما وراء المتطلبات المادية تحت مضـــلة العمل الحزبي، وقد انعكس ذلك على السلوك السياسي للأجيال وذلك لان التغيير في القيم يؤثر بالمشاركة السياسية وبالقرارات التي تساهم في تغيير حياة الفرد سواء في المدرسة او العمل او العملية السياسية، لان ما وراء الماديين هم الأكثر انخراطا في الحياة الســياســية، وعليه ان القيم ما وراء المادية تتعدى فكرة المشــاركة في الانتخابات بل ان في بعض الأحيان يكون الاقبال عليها قليل وذلك لان الأحزاب السياسية تتلكأ بالاستجابة للقضايا والمطالب الجديدة، وبشكل عام ان ما وراء الماديين غير مؤمنين بالمؤسسات السلطوية الهرمية التي تكون الأحزاب السياسية جزء منها وبدلا من ذلك فان القيم ما وراء المادية تحفز السلوك السياسي المتمثل بالأنشطة الشعبية والاحتجاجات وغيرها من الأنشطة الشعبية غير التقليدية، وبهذا نلاحظ ان السلوك السياسي للأجيال العراقية لا يتعدى السلوك الاقتراعي وبعيدا عن السلوك السياسي الغير تقليدي وان ضعف ما وراء المادية المتمثلة بالاستقلال الفكري والشخصي والمساواة والطموح وحماية البيئة جميعها تؤدي الى ضعف وانعدام التسامح والطموح وغيبت ان يكون للفرد العراقي سلوك سياسي واضح عابر للمفاهيم التقليدية ومستقر غير متذبذب.[xxviii]

وفق الأفكار المطروحة انفا نجد ان الســـلوك بطبيعته هو محتم او جبري أي انه نتاج المتغيرات والاحداث البيئية مرتبط بمواقف معينة ومحددة قد مر بها المجتمع وبهذا فان سلوكنا السياسي يعتمد على الأوضاع والعوامل المؤثرة التي واجهت المجتمع بشـــكل عام والفرد بشـــكل خاص، وعليه ان المجتمع العراقي من المجتمعات المعاصـــرة التي مرت بالعديد من الحروب والأزمات والصـراعات الطائفية والمشـاكل الاجتماعية والسـياسـية والاقتصـادية التي اثرت على سـلوك الفرد بصورة مبشرة وبهذا نجد ان ارث الماضي والحاضر قد ابرز لنا صفات التسلط والعنف والتمرد والعصبية بالمزاج وسرعة الغضب والانفعال وغيرها من السمات الشائعة في المجتمع العراقي الذي تميز بثقافته الغير مستقرة والمتمثلة بثقافة الخوف والخضوع والاحتماء وغيرها من الصفات التي انعكست عليه سياسيا، وهنا نقول بصورة محايدة ان للفرد العراقي الكثير من الميزات الإيجابية كالكرم والطيبة والجدية والشـــجاعة والاســـتقلالية وصـــعوبة الانقياد واكتســـاب المهارات المعقدة والصلابة والتماسك والقدرة على معايشة الأوضاع الصعبة وغيرها من الصفات القادرة على تبني الديمقراطية عندما تكون هنالك درجة عالية من الوعي السياسي القادر على ممارسة سلوك سياسي فعال وواضح ناتج من الشعور بالمسؤولية الوطنية، وبهذا نحتاج الى حركة اصـــلاح فكرية تنويرية يقودها المفكرين ورجال الدين لتحرير الفرد من القيود وغرس الوعي السياسي والمبادئ التي تقود الى التطور وتحقيق الأهداف.[xxix]

الخاتمة

ان هذه الدراسة حاولت تفسير الأثر الذي تتركه التنشئة الأولى على الفرد وكيفية توجيه سلوكه بالاتجاه الذي رسمته تلك التنشـئة، فعند التمعن في طيات البحث نجد ان المجتمع العراقي ونتيجة للأوضـاع الغير طبيعية التي خاضـها عبر السـنين السابقة قد تركت الأثر الواضح في توجيه سلوك الفرد السياسي وجعلت منه سلوك غير منتظم أي يفتقر للتحديد والتوجيه باتجاه معين، ولذا نجد المواطن العراقي مقاطع العملية الســياســية في اغلب الأوقات، وإذ ما اردنا ان نوعز ذلك فنعزه لأمرين، الامر الأول هو ان المواطن العراقي فاقد الثقة بهذه العملية نتيجة تقصيرها في توفير احتياجاته ناهيك عن المشاكل التي تعاني منها العملية السـياسـية نفسـها وبالتالي سـيتعاطى معها بطريقة غير إيجابية ، اما الامر الثاني فيتمثل في ان هذا السلوك السياسي وطريقة تفاعل المواطن العراقي مع الاوضاع السياسية جاء نتيجة تراكمات الاحداث والأزمات والمشاكل التي عاصـــرها المواطن العراقي منذ عام (2003) الى وقت كتابة البحث جعلت منه مواطن يهتم بما يمليه عليه يومه دون تجاوز تلك الحدود، وعليه نحتاج الى إجراءات وخطط واضـحة للنهوض بواقع المجتمع من خلال غرس الوعي السـياسـي وإرســاء مبادى الوحدة الوطنية والســعي لتفعيل حركة فكرية وثقافية تقودها نخب المجتمع بشـتى انواعها للنهوض بالواقع الاجتماعي والساسي والاقتصادي للبلد.

الهوامش

---

[i] قبس محمد ناطق، التنشئة السياسية في المجتمع الاسرائيلي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2011، ص79.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

[ii] رائد ربيع فاضل عبد الرزاق، التنشئة الاجتماعية السياسية ودورها في تعزيز الوحدة الوطنية " العراق نموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، قسم النظم السياسية والسياسات العامة، 2015، ص3-7.

[iii] صلاح عبد الهادي، التنشئة الاجتماعية السياسية، مفهومها وجذورها، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العدد6، ص162.

[iv] مولد زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازي، الطبعة الأولى، 2007، ص160.

[v] كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، 1987، ص324.

[vi] أنور محمد فرج، آسؤ إبراهيم عبد الله، دور التنشئة الاجتماعية في المشاركة السياسية للشاب (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة كركوك، العدد 1، المجلد 5، 2010، ص6.

[vii] طه حميد حسن العنبكي، التنشئة الاجتماعية- السياسية في الجامعات العراقية ودورها في تنمية ثقافة الحوار، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2015، ص67.

[viii] تيسير عبد الحميد أبو ساكور، دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد 1، المجلد 4، 2009، ص230

[ix] مولود زايد الطبيب، دور التنشئة السياسية في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، الأردن، عمان، 2001، ص87-91.

[x] أنور محمد فرج، مصدر سبق ذكره، ص12.

[xi] حرمه لحسن، الاعلام في الجزائر ودوره في التنشئة السياسية 2011-2019، دراسة حالة الشبكة البرامجية العادية للقناة الاذاعية الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة احمد دراية أدرار، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019، ص18.

[xii] رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية السياسية في دول الخليج العربية، الكويت والبحرين انموذجا، أطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2007، ص30.

[xiii] رائد صبار لفتة، أثر الاستشراف والتفكير الاستراتيجي في السلوك الاستراتيجي، أطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2004، ص39-41.

[xiv] رغد نصيف جاسم، السلوك السياسي للأجيال (دراسة حالة العراق)، مجلة العلوم السياسية، العدد 47، ص281-285.

[xv] محمد السيد سليم، السلوك السياسي والمفاهيم السلوكية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1993، ص8-10.

[xvi] مريم عرفان قاسم جرشجي، السلوك السياسي دراسة في الماهية والعوامل المؤثرة فيه، مجلة نسق، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، مجلد 36، العدد 8، 2022، ص171-172.

[xvii] المصدر نفسه، ص175.

[xviii] سلام عطا الله شباط، تأثير القيم الاجتماعية في السلوك السياسي للمواطن العراقي بعد عام (2003)، مجلة الجامعة العراقية، الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 57، مجلد 2، ص549-550.

[xix] فراس البياتي، التحول الديمقراطي في العراق بعد 9 نيسان (2003)، العارف للمطبوعات، العراق- النجف، ط1، 2013، ص 102-103.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

[xx] محمد علي محمد، اصول الاجتماع السياسي السياسة والمجتمع في العالم الثالث، الجزء الثالث، التغيير والتنمية السياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989، ص155.

[xxi] شيماء حسين عبيد، دور التنشئة الاجتماعية – السياسية في التحول الديمقراطي العراقي بعد العام (2003)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2014، ص951-960.

[xxii] رقية كريم جار الله ياسر، دور النظام السياسي في التنشئة السياسية في العراق بعد عام 2003، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2014، ص104-111.

[xxiii] جبار سماعيل عبد الجبوري، النظام السياسي الكويتي، دراسة سياسية للتطورات السياسية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2006، ص222.

[xxiv] اسراء علاء الدين نوري، ظاهرة فراغ السلطة في دول عالم الجنوب (الأسباب والنتائج)، أطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2005، ص118.

[xxv] باقر ياسين، شخصية الفرد العراقي، دار اراس للطباعة والنشر، أربيل، 2010، ص27.

[xxvi] عباس مكي، السلطة الابوية والشباب، دراسة ميدانية اجتماعية نفسية حول طبيعة السلطة وتمثلها، معهد الانماء العربي، 1978، ص8-9.

[xxvii] عبد السلام البغدادي، السلام الوطني (المدني)، دراسة اجتماعية- سياسية، بيت الحكمة العراقي، العدد 30، بغداد، 2012، ص84.

[xxviii] رسل جيه دالتون، دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية، دار البشير، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 1996، ص71.

[xxix] قاسم حسين صالح، الشخصية العراقية المظهر والجوهر، ضفاف للطباعة والنشر، بغداد، ط2، ص221-222.

References

First: The Holy Quran: The First and Most Honoured Source
Second: University Theses and Dissertations

1. Israa Alaa El-Din Nouri, The Phenomenon of Power Vacuum in the Countries of the Global South (Causes and Consequences), Unpublished PhD Thesis, Al-Nahrain University, College of Political Science, 2005.
2. Jabbar Ismail Abdul-Jubouri, The Kuwaiti Political System: A Political Study of Contemporary Political Developments, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Political Science, 2006.
3. Her Highness Lahsen, Media in Algeria and Its Role in Political Socialization 2011-2019, A Case Study of the Regular Programming Network of the First Radio Channel, Unpublished Master's Thesis, Ahmed Draya University, Adrar, College of Law and Political Science, 2019.
4. Raed Rabie Fadhel Abdul-Razzaq, Socio-Political Socialization and Its Role in Strengthening National Unity: Iraq as a Model, Unpublished Master's Thesis, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, Department of Political Systems and Public Policy 2015.
5. Raed Sabbar Lafta, The Impact of Foresight and Strategic Thinking on Strategic Behavior, Unpublished PhD Thesis, Al-Nahrain University, College of Political Science, 2004.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

6. Raad Hafez Salem, Socio-Political Socialization in the Arab Gulf States, Kuwait and Bahrain as a Model, Unpublished PhD Thesis, University of Baghdad, College of Political Science, 2007.
7. Ruqayya Karim Jarallah Yasser, The Role of the Political System in Political Socialization in Iraq after 2003, Unpublished MA Thesis, Al-Nahrain University, College of Political Science, 2014.
8. Shaima Hussein Obaid, The Role of Socio-Political Socialization in the Democratic Transition in Iraq after 2003, Unpublished MA Thesis, University of Baghdad, College of Political Science, 2014.
9. Muhammad Al-Sayyid Salim, Political Behavior and Behavioral Concepts, Cairo University, College of Economics and Political Science, 1993.

Third: Arabic and Translated Books

1. Baqir Yassin, Personality The Iraqi Individual, Aras Printing and Publishing House, Erbil, 2010.
2. Russell J. Dalton, The Role of the Political Citizen in Western Democracies, Al-Basheer House, first edition, Amman, Jordan, 1996.
3. Firas Al-Bayati, The Democratic Transformation in Iraq after April 9, 2003, Al-Aref Publications, Iraq-Najaf, 1st ed., 2013.
4. Qasim Hussein Saleh, The Iraqi Personality: Appearance and Essence, Dhifaf Printing and Publishing House, Baghdad, 2nd ed.
5. Qabas Muhammad Natiq, Political Socialization in Israeli Society, Al-Farahidi Publishing and Distribution House, Baghdad, 2011.
6. Kamal Al-Manoufi, The Origins of Comparative Political Systems, Al-Rubaian Publishing and Distribution Company, Kuwait, 1987.
7. Muhammad Ali Muhammad, The Origins of Political Sociology: Politics and Society in the Third World, Part Three: Political Change and Development, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Alexandria, 1st ed., 1989.
8. Mawlid Zayed Al-Tayeb, Political Sociology, National Library, Benghazi, Libya, 1st ed., 2007.
9. Mawlud Zayed Al-Tabib, The Role of Political Socialization in Community Development, Arab International Publishing House, Amman, Jordan, 2001.

Fourth: Articles, Research, and Newspapers

1. Anwar Muhammad Faraj and As'o Ibrahim Abdullah, The Role of Socialization in Youth Political Participation (A Field Study), Kirkuk University Journal, Issue 1, Volume 5, 2010.
2. Tayseer Abdul Hamid Abu Sakur, The Role of Palestinian Universities In the southern West Bank, developing and spreading political awareness among university youth, Hebron University Journal of Research, Issue 1, Volume 4, 2009.
3. Raghad Nassif Jassim, "The Political Behavior of Generations (A Case Study of Iraq)," Journal of Political Science, Issue 47.
4. Salam Atallah Shabat, "The Influence of Social Values on the Political Behavior of Iraqi Citizens after 2003," Journal of the Iraqi University, Iraqi University, College of Law and Political Science, Issue 57, Volume 2.
5. Salah Abdul Hadi, "Political Socialization: Its Concept and Roots," Journal of the College of Education, University of Baghdad, College of Political Science, Issue 6.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

6. Taha Hamid Hassan Al-Anbaky, Socio-Political Socialization in Iraqi Universities and Its Role in Developing a Culture of Dialogue, Political and International Journal, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, 2015.
7. Abbas Makki, Patriarchal Authority and Youth: A Socio-Psychological Field Study on the Nature of Authority and Its Representation, Arab Development Institute, 1978.
8. Abdul Salam Al-Baghdadi, National (Civil) Peace: A Socio-Political Study, Iraqi House of Wisdom, Issue 30, Baghdad, 2012.
9. Maryam Irfan Qasim Jarshji, Political Behavior: A Study of its Nature and Influencing Factors, Nasq Journal, Tikrit University, College of Political Science, Volume 36, Issue 8, 2022.

DOI:https://doi.org/10.64401/fqzpqg90
This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.